دراسة لصدق تجربة (آش) في اثر ضغوط الجماعة على ادراك الفرد

أ.م.د. محفوظ محمد القزاز
كلية التربية / جامعة الموصل

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي دراسة لصدق تجربة (آش) في التعرف على اثر ضغوط الجماعة على ادراك الفرد . ان تجربة (آش) تتلخص في تقديم خط بطول معين في لوحة ، وثلاثة خطوط في لوحة اخرى احد هذه الخطوط الثلاثة بطول الخط في اللوحة الاولى ، يطلب من الفرد ان يحكم على أي من الخطوط الثلاثة يساوي طولا الخط في اللوحة الاولى، وقد اجرى (آش) تجربتين ، الاولى مع ثمانية افراد ، كان قد اتفق سرا مع سبعة منهم ان يصدروا حكما خاطئا أي ان يقولوا ان احد الخطوط الثلاثة مساوٍ لطول الخط الاول وهو غير صحيح لكي يحاولوا الضغط على الفرد الاخر ليتفق مع رأيهم . وفي التجربة الثانية اجراها (آش) مع ستة عشر فردا أتفق مع خمسة عشر منهم كما في التجربة الاولى . فوجد نتيجة التجربتين ان الفرد يغير من استجابته الصحيحة الى الاستجابة الخاطئة نتيجة لضغط افراد المجموعة . وفي البحث الحالي ، اجرى الباحث تجربتين وفق اجراءات تجربة (آش) فقد قام الباحث بتجربتين مع طلبة الصف الثالث في قسم العلوم التربوية والنفسية ومن كلا الجنسين ، فاظهرت النتائج مطابقة لما اظهرتها تجربتي (آش) .

A Study of Experience Credibility of Asch of the Pressure of the Group to Perception

Dr. Mahfoodh M. AL-kazzaz
College of Education – University of Mosul

Abstract:

The present research aim to study the credibility of Asch experience to know the result of the group pressure to perception the individual.

The experience of Asch represented by producing a Line with a Certain length in a panel and three different Lines in another panel, one of them is by the same length of the first Line in the first panel. The responsive is asked to judge one of the three Lines in the second panel by the same length in the first panel firstly. Asch made on experience with (8) persons, He a greed, secretly with (7) of them in order to issue a wrong judgement, (it means they should say that one of the three Lines is by the same length of the first line). This is not true because they try to press on the responsive opinion in order to agree with their opinion. When Asch made this experience, he know that the responsive changes his mind in order to agree with the group opinion. Then he repeated the experience with (16) individuals, and (15) of them agree with them.

He got the same result of the first experience.

In the present research, the researcher made two experience, one of them is with (16) student of the third stage of the educational and Psychological sciences department of education college.

The second one is with (8) girl student of the same stage and department,

He become sure that the Asch experience shows that the another student responses to the opinion of his Colleagues and issues a judgment which agrees with their opinion after he issued a correct judgment.

اهمية البحث:

تعد عملية الادراك من العمليات العقلية المهمة في تحديد السلوك الانساني ، فالادراك عملية تنظيمية معرفية نستطيع بواسطتها معرفة الاشخاص والاشياء ، فالانطباعات ليست تراكمية او تجميعية وانما يقوم العقل بتنظيمها وتفسيرها واضفاء المعنى لهذه المدركات ، ويرى بارتلت Parttelt ان الكائن البشري يصنف ويفسر المعلومات التي يتلقاها ، فاتجاهاته ومشاعره وانفعالاته تعمل جميعا تعمل جميعا على صياغة ادراكه ، فتؤثر في انتقاء او تفسير لهذه المعلومات (سيد اسماعيل : 127) معنى هذا ان عملية الادراك تؤثر تأثيرا بالغا على اراه الفرد

واتجاهاته وتحدد الى حد ما سلوكه ، ويرى علماء النفس ان سلوك الفرد في احايين كثيرة كثيرة يخضع لضغوط الجماعة التي ينتمي اليها ، وعليه فمواقف الفرد كثيرا ما تتشكل في ضوء مواقف الجماعة وتتفق واتجاهاتهم ، وهذا ما يراه روس Ross حيث ان راي الفرد يمكن ان يكون تبعا لراي مجموعته وهو ما يؤكده بارك Park ان الفرد يقع تحت تاثير مواقف الجماعة فيفقد شيئا من الادراك الفردي او الارداة الفردية حينما يندمج مع ادراك وشعور الجماعة فضغوط الجماعة تمثل نوعا من السلوك أسماه علماء النفس السلوك الجمعي السلوك الجمعي " Collective Behavior" حيث لا يمكن – في هذه الحالة – عزل سلوك الفرد عن سلوك مجموعته ، عند ذاك يطرأ تغيرا ملحوظا على سلوك الفرد فيتلاشى سلوكه بسلوك المجموعة . (ميشيل 1980 : 64) ز

ان فهم السلوك الاجتماعي للفرد لا يمكن دون الاخذ بنظر الاعتبار طبيعة الجماعة التي ينتمي اليها ،، فهي بلا شك تؤثر في ادراكه كما يمكن ان يؤثر بما يمتلك من قدرات . فالفرد يتفاعل مع الاخرين ويكتسب من خلاله قيمة واتجاهاته ، كما ان هذا التفاعل تحدده ايضا قيم الجماعة واتجاهاتها وما تقوم به من اوجه النشاط المختلفة .

ان البحث الحالي يتناول موضوعا له اهميته في عملية ادراك الفرد وضغوط الجماعة على هذا الادراك ، فقد تناوله علماء النفس بالبحث والتجريب ، وما البحث الحالي الا محاولة لتطبيق احدى التجارب الرائدة في هذا الموضوع يهدف التعرف على صدقها من خلال عينة البحث مع اختلاف في الظروف البيئية والاجتماعية ز

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على صدق تجربة (آش) في اثر ضغوط الجماعة على ادراك الفرد .

حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الثالثة من قسم العلوم التربوية والنفسية بكلية التربية جامعة الموصل للسنة الدراسية 2001/2000 ومن كلا الجنسين .

تحديد المصطلحات :

حدد الباحث مصطلحين لاغراض هذا البحث وهما :

1. ضغوط الجماعة : Group press

الضغط Press احد مفاهيم (موراي) في دراسة الشخصية ، فالضغوط عند (موراي) محددات جوهرية مؤثرة على السلوك في البيئة ،، فهو صفة او خاصية لموضوع بيئي او لشخص تيسر او تعيق جهود الفرد لوصول الى هدف معين (هول ولندزى 1969 : 328) وضغوط الجماعة كما يراها ليفن Liwen "الطاقة او القوة التي يحدثها الفرد او يتمكن من احداثها على فرد او افراد اخرين .(Shaw & Coslance 1982 . P .462)

ويعرف الباحث ضغوط الجماعة تعريفا اجرائيا : لاغراض هذا البحث : "وجود او حضور طلبة يشتركون في مرحلة دراسية واحدة وقسم علمي واحد يتفقون على رأي واحد بهدف تغيير استجابة احدهم بما يتفق وادراكهم" .

2. الادراك : Perception وقد عرف تعاريف كثيرة منها :

تعريف بدوي (1980) : الادراك عملية عقلية تعرف بها العالم الخارجي تعتمد على الاحساسات اضافة الى عمليات عقلية اخرى .(بدوي 1980 : 197)

تعريف جلال (1985) عملية تتضمن التاثير على الاعضاء الحسية بمؤثرات معينة يقوم الفرد باعطاء تفسيرات لها .(جلال 1985 : 904)

وفي قاموس ويستر (1973) Webester يعرف الادراك بانه : عملية عقلية تعنى الانتباه الى مثيرات او عناصر البيئة (Webester (1973) : P . 850) ويعرف الباحث الادراك بانه : عملية عقلية نتعرف بوساطتها على العالم الخارجي عن طريق الحواس .

الخلفية النظرية :

اهتم علماء النفس بدراسة ضغوط الجماعة واثرها على ادراك الفرد ، فالضغوط الجماعية لدى مجموعة ما ، تؤثر على الفرد حيث بالامكان تغيير ادراكه بما يتفق وادراكهم في اصدار حكم ما او تبني راي او فعل نشاط ، وربما يعد ترابلت Trippllet (1897) من الرواد الاوائل في هذا الموضوع حيث يرى ان حضور الاخرين من نفس الجماعة يؤثر على سلوك الفرد المنتمي اليها وبالتالي على عملية ادراكه ، كما يعد فلوريد البورت F . Allport (1921) هو الاخر من الاوائل الذين درسوا ضغوط الجماعة وتاثيرها على الفرد ، فقد تبين من خلال دراسته ان وجود الاخرين يزيد الافراد نشاطا ، وان للجماعة تاثير في اداء الفرد وسلوكه وقد اطلق على هذه الظاهرة التسهيل الاجتماعي Social Facilitation (سويف 1960 : 269) .

وقد كان كيرت ليفن K. Lewin اول من رأى ان لمعايير الجماعة تاثيرا على اتجاهات الفرد وادراكه (سلامة وعبد الغفار 1977 : 231) وتشير الدلائل الى اهمية معايير الجماعة واضطرار الفرد الى تعديل سلوكه . بما يتفق واطار جماعته ، فقد توجهت الدراسات بعد ذلك الى تحليل تاثير الجماعة على ادراك الفرد فكانت تجربة سولومون آش Solomoon Acsh (1952) العالم النفسي الدانماركي رائدة في هذا المضمار ، اعقبتها دراسات مماثلة من قبيل ما لاحظ كرتشفيلد ان مثل هذه التجارب (كالتي اجراها آش) تؤدي الى المسايرة والانصياع في اصدار الاحكام على المدركات وكذلك في التعبير عن اتجاهات الفرد مما تؤكد النتيجة التي توصل اليها (آش) .

كما اجريت دراسات اخرى منها دراسة (ادوارد وروجرز وغيرهما) باستخدام منهج (آش) وخلصوا الى ان الفرد يمكن ان يتقبل اراء الجماعة ن وان هذا السلوك يزداد كلما كانت الجماعة اكثر جاذبية على الفرد (المصدر السابق : 233–235) .

ثم ظهرت نظرية الحافز Drive Theory لزايونك Zayonic والتي تعد من اهم النظريات المعاصرة في هذا المجال فقد افترض زايونك (1965) ان حضور الاخرين ومشاركتهم يزيد من مستوى الحافز لدى الفرد فيعزز الميل لديه للاستجابة التي تتفق وراي الجماعة (Singer 1975 : 513) وعليه فان راي الجماعة قد يعطي استجابة ما او يكسب استجابة اخرى ، كما يرى كوتريل Cotterl (1972) ان حضور الاخرين في اداء معين يجب الاخذ به بنظر الاعتبار حيث يؤثر حضورهم سلبا او ايجابيا على راي الفرد وادراكه (Shcmith 1985 : 242) كما اكد (زايونك وكوتريل) في دراسات عدة ان وجود الفرد في جماعة يؤثر على ادراكه فيعمل بما يتفق واراء هذه الجماعة وان هذا السلوك يزداد كلما كانت الجماعة اكثر تاثيرا على الفرد (Bond & Linda 1983 : 266) .

تجربة آش:

اجرى العالم النفسي الدانماركي سولومون آش Solomoon Asch (1952) تجربة حاول فيها اثبات اثر ضغوط الجماعة على عملية ادراك الفرد . رسم (آش) خطأ معينا في لوحة ثم رسم خطوطا ثلاثة باطوال مختلفة في لوحة ثانية ، الا ان احد هذه الخطوط يساوي طولا الخط في اللوحة الاولى ثم اخضع مجموعات من الافراد بعضها مكون من (8) افراد والبعض الاخر من (16) فرد في تجربتين قام بهما . ففي التجربة الاولى اتفق (آش) سرا مع (7) منهم على ان يصدروا حكما خاطئا في اختيارهم لاحد الخطوط الثلاثة على انه مساو طولا للخط في اللوحة الاولى بمثابة (عملاء) له ويصروا على هذا الراي لكي يضغطوا على الفرد الاخر لانصياع لهم والعمل على تغيير ادراكه بعد ان كان حكمه صحيحا ن فوجد بعد ذلك ان الفرد

يغير من حكمه ويعتمد راي الجماعة وفي التجربة الثانية التي كانت مع (16) فرد متفقا مع (15) فرد منهم سرا ، توصل الى نفس النتيجة التي كانت في التجربة الاولى مع ان الفرد يمكن ان يغير من ادراكه اذا ما تعرض لضغوط الجماعة وان كان حكمه صحيحا.

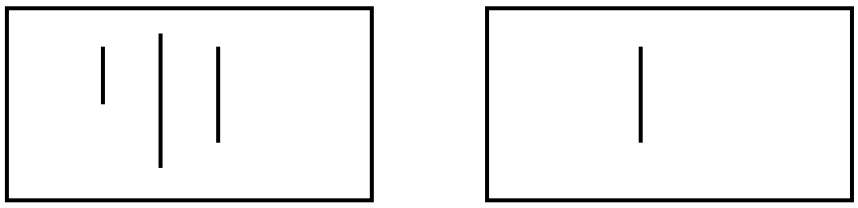

الشكل يمثل تجربة (آش)

إجراءات البحث :

لاجل التوصل الى صدق تجربة (آش) في التعرف على اثر ضغوط الجماعة على ادراك الفرد وتحقيقا لهدف البحث فقد اجرى الباحث تجربتين احداهما مع (16) طالب من المرحلة الثالثة في قسم العلوم التربوية والنفسية(*) واجرى التجربة الثانية مع (8) طالبات من نفس قسم ومرحلة التجربة الاولى متعرفا على دور الجنس في اثر ضغوط الجماعة على الادراك، متبعا نفس اجراءات (آش) في كلا التجربتين لقد اشار فريدمان واخرون Freedman (1967) et al . ان الشخص يمكن ان يفرض رايا ما على شخص اخر للقيام بعمل قد لا يرغب فيه وهذا يعني زيادة الضغط عليه حتى يجبر على الانصياع Pressure للعمل ، وهو ما يسمى بـ (فرض الانصياع) ، فاذا خضع الفرد للضغط الاجتماعي بدرجة كافية فانه في اغلب الاحيان يستسلم ويؤدي العمل المطلوب ، ففرض الانصياع في هذا المعنى طريقة فاعلة للضغط الاجتماعي على الفرد (نبل وليبرت 1982 : 18) .

ان وجود الاخرين واتفاقهم رايا موحدا يعتبر موقفا اجتماعيا يؤدي الى جذب الاخر او الاخرين الى نموذج معين من السلوك وبالتالي الى اصدار حكم او راي يتفق والجماعة فتاثير الجماعة على اداء الفرد لعدد من الاعمال او ادراكه لتقرير اطول او مساحات معينة ، تظهر ان احكام الافراد في المواقف الجماعية تتشابه بصفة عامة وانها تميل الى التقديرات التي تصدر عن الجماعة ، وهذا ما اشار اليه (آش) في تجربته

(*) اختار الباحث طلبة المرحلة الثالثة عينة البحث لان الباحث يدرس مادة علم النفس التجريبي لطلبة هذه المرحلة .

نتائج البحث :

بعد تطبيق الباحث تجربة (آش) متبعا الاجراءات نفسها ن على عينة البحث من كلا الجنسين فقد توصل الباحث النتائج الاتية :

1. في التجربة الاولى والتي كانت مع (16) طالب تبين للباحث ان الطالب السادس عشر يرجع في جكمه (ادراكه) الى راي الجماعة في ضوء الاراء المجتمعة بعد ان كان رايه صحيحا علما بان راي الجماعة كان خاطئا .
2. في التجربة الثانية مع (8) طالبات (اثر متغير الجنس) توصل الباحث الى نفس نتيجة التجربة الاولى ، حيث ان الطالبة الثامنة تغير من رايها بما يتفق وراي زميلاتها .

ان النتائج التي توصل اليها الباحث في تجربته لتدل دلالة واضحة على صدق تجربة آش وتؤكد ما ذهب اليه من اثر الجماعة من خلال ضغوطها واجماعها الراي على تغير راي الفدر او ادراكه ولدى مناقشة هذه النتيجة يمكن القول ان كثيرا من علماء النفس والباحثين قد اكدوا دور الجماعة واثرها على عملية ادراك الفرد مما يعزز ما توصل اليه (آش) فقد اكد ماك دافيد Mc davad (1962) الى ان الثقة المتبادلة في عملية الادراك بين الفرد والاخرين تؤدي الى انصياع الفرد الى راي الجماعة فيغير من ادراكه (سلامة وعبد الغفار 1977 : 60) كما اظهرت دراسة فريدمان واخرون (1967) ان الفرد ينصاع الى راي الاخرين فيدرك الذي يدركونه (نبل وليبرت 1982 : 18) كما اظهرت دراسات كثيرة تؤكد ان شعور الفرد بالانتماء الى الجماعة يكسبه عادة الالتزام بمعاييرها .

التوصيات والمقترحات:

بناء على النتائج التي توصل اليها البحث الحالي فان الباحث يوصي ضرورة تحفيز الفرد التمسك بالراي ان كان سليما بالرغم من الضغوط التي يتعرض لها من قبل جماعات معينة وذلك من خلال برامج تعليمية تربوية في ذلك ، فتمسك الفرد بالراي السليم يكسبه الثقة بالنفس وهي سمة ايجابية من سمات الشخصية .

كما يقترح الباحث اجزاء دراسات اخرى تشمل طلابا في مراحل دراسية اخرى كما يمكن الافادة من تجارب آش في تطبيقها على شرائح اجتماعية مختلفة والتعرف على نتائجها.

المصادر:

1. بدوي ، احمد (1980) معجم مصطلحات التربية والتعليم . دار الفكر العربي ، القاهرة .
2. جلال ، سعد (1985) المرجع في علم النفس . دار الفكر العربي ، القاهرة .
3. خضر ن سعد الدين 01968) الراي العام وقوى التحريك . ط1 مطبعة الجمهورية . موصل .
4. سلامة ، احمد عبد العزيز وعبد السلام عبد الغفار (1977) علم النفس الاجتماعي . دار النهضة العربية ، القاهرة .
5. سويف ، مصطفى (1960) مقدمة في علم النفس الاجتماعي . ط2 ، دار المعارف بمصر.
6. عزت ، سيد اسماعيل (لا توجد سنة طبع) . علم النفس التجريبي . وكالة المطبعات ، الكويت .
7. منصور ، طلعت واخرون 01978) اسس علم النفس العام . مكتبة الانجلو المصرية ن القاهرة .
8. ميشيل ، دنكن (1980) معجم علم الاجتماع . ترجمة احسان محمد الحسن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد .
9. هول ، ك ولندزي ، (1969) نظريات الشخصية . ترجمة احمد فرج واخرين ، القاهرة .
10. نبل جون م . روبرت م . ليبرت (1982) التجريب في العلوم السلوكية ، ترجمة موفق الحمداني وعبد العزيز الشيخ . مطبعة جامعة بغداد ، بغداد .
11. Bond , f . & Linda , J . (1983) Social Faciliation : Ameta – Analysis Journal of Psychological Bulletion . Vol . 2, P . 266 .
12. Shcmith , B . H . (1985) mere Present and social Facilitation : one more time Journal of Epermental Social Psychology No . 22 , P . 242 .
13. Singer , R . N 91975) Coaction athletiecs and Psychology . Mc-Graw – Hill Book Co .
14. Marvin E . Shaw & Ohilip R . Costance (1982) Theories of Social Psychology . Mc. Graw Series in Psychology . New York .
15. Webester , Merriam (1973) Collegiate Dictionary . G & C. Merrian Co . U . S . A .